وزارة التعليم
Ministry of Education

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

ملتقى خريجي الجامعات السعودية من دول البلقان
Forum of Alumni from Saudi Universities in the Balkans

2025

عنوان البحث

التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية ونشرها، وسبل مواجتها

اسم الباحث: دوريم علي آي

درجته العلمية: دكتوراه

جهة عمله: إدارة الافتاء بتيرانا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد شرف الله سبحانه تعالى اللغة العربية بأن جعلها لسان كتابه العزيز، وتتميز اللغة العربية بسعتها وجمالها، وهي من أقدم اللغات الحية في العالم، وتقوم على جذور متناسقة لا تجدها في اللغات الأخرى قاطبة.

ومع أهميتها وعظمتها فإن تعليمها تواجه تحديات كثيرة في عالمنا وخاصة في دول البلقان. وهذه ورقة مختصرة عن التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية ونشرها، وسبل مواجهتها سائلا الله التوفيق والسداد.

وقد رتبت هذا البحث على النحو التالي:

١- أهمية تعليم اللغة العربية.

٢- الأثر الاجتماعي والثقافي لتعلم اللغة العربية.

٣- أثر خريجي الجامعات السعودية في نشر وتعليم اللغة العربية لبلاد البلقان.

٤- التحديات التي تواجه تعليم اللغة ونشرها

٥- الحلول المقترحة في سبل مواجهة التحديات

أهمية تعليم اللغة العربية.

لتعلم اللغة العربية أهمية كبيرة، ويتبين هذا بذكر بعض الأمور، منها:

١. أن البيان الكامل لا يحصل إلا بها، ولذا لم ينزل القرآنُ إلا باللغةِ العربية؛ قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، فدلَّ ذلك على أنَّ سائر اللغات دونها في البيان. ولقد أوضح هذا المعنى أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله حيث قال: "فلما خَصَّ جل ثناؤه اللسانَ العربيَّ بالبيانِ، عُلِمَ أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه، وواقعة دونه"[١].

٢. اللغة العربية مفتاح الأصلين العظيمين؛ الكتاب والسنة: فهي الوسيلةُ إلى الوصولِ إلى أسرارهما، وفهم دقائقهما، وارتباط اللغة العربية بهذا الكتابِ المُنَزَّل المحفوظ جعلها محفوظةً ما دام محفوظًا، فارتباطُ اللغةِ العربية بالقرآن الكريم كان سببًا في بقائها

---

١ ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ٤/١

وانتشارها، حتى قيل: لولا القرآن ما كانت عربية؛ ولهذا السبب عني السَّلفُ بعلومِ اللغة العربية، وحثُّوا على تعلمِها، والنَّهل منها، قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلَّموا العربيةَ؛ فإنها من دينِكم، وتعلَّموا الفرائضَ؛ فإنها من دينكم" [٢]

٣. أن العلوم الشرعية تفتقر للعربية، فالعربية هو السلم الذي يرتقى به إلى فهم الخطاب، والقنطرة التي عليها المجاز إلى السنة والكتاب[٣]. قال الزمخشري رحمه الله: "وذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها، إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع"[٤]. قال الشاطبي رحمه الله: "الشريعة عربية، وإذا كانت عربية فلا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم"[٥]. فالعقيدة والحديث والفقه وغيرها من العلوم الشريعة تحتاج إلى العربية.

٤. أنَّ اللغةَ العربية والمحافظة عليها من الدين، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "تعلَّموا العربيةَ؛ فإنَّها من دينِكم" [٦]، وقال شيخُ الإسلام ابن تيمية: "فإنَّ نفسَ اللغة العربية من الدِّين، ومعرفتها فرضٌ واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهمِ اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب، ثم منها ما هو واجبٌ على الأعيان، ومنها ما هو واجبٌ على الكفاية" [٧].

٥. أن الجهل باللغة من أسباب الزيغ، قال الحسن البصري رحمه الله عندما سئل عن سبب الطلال: "إنما أهلكتهم العجمة"[٨]. وقال ابنُ جني رحمه الله: "إنَّ أكثر مَن ضلَّ من أهل الشريعة عن القصدِ فيها، وحاد عن الطريقةِ المثلى إليها، فإنما استهواه واستخفَّ حلمَه ضعفُه في هذه اللغةِ الكريمة الشريفة التي خُوطِب الكافَّةُ بها" [٩].

٦. أنَّها مصدرُ عزٍّ للأمة، فهي لغةُ القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغةُ التشريع الإسلامي؛

---

[٢] ينظر: مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب ٩/١

[٣] ينظر: أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية للعيساوي

[٤] ينظر: المفصل (ص ٣)

[٥] ينظر: الموافقات ٥٣/٥

[٦] ينظر: مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب ٩/١

[٧] ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ٢٠٧/١

[٨] ينظر: الاعتصام ٢٩٩/٢

[٩] ينظر: الخصائص ٢٤٥/٣

بحيث يكون الاعتزازُ بها اعتزازًا بالإسلام، وتراثه الحضاري العظيم، فهي عنصرٌ أساسي من مقوماتِ الأمة الإسلامية والشخصية الإسلامية. والأمَّةَ التي تهمل لغتَها أمةٌ تحتقر نفسَها، وتفرضُ على نفسِها التبعية الثقافية، وما ذلَّت لغةُ شعبٍ إلاَّ ذلَّ، ولا انحطَّت إلاَّ كان أمرُه في ذَهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرضُ الأجنبيُّ المستعمر لغتَه فرضًا على الأمَّةِ المستعمَرة[١٠].

الأثر الاجتماعي والثقافي لتعلم اللغة العربية.

كانت اللغة العربية بمثابة القوة الناعمة في الاتصال الفكري مع مختلف الثقافات العالمية، فقد استطاعت اللغة العربية بما تملكها من رصيد ثقافي وفكري وإنمائي التأثير في الحضارات الإنسانية عبر العصور، وذلك عبر طرق مختلفة كالترجمة مثلا.

كما أن للغة العربية أثر في بناء العلاقات التجارية والسياحية والإنسانية بين دول البلقان والدول العربية، وقد ظهر شيء من ذلك في العلاقات الثنائية بين الدول وكذلك بين الشعوب.

أثر الطلاب في نقل اللغة العربية لبلاد البلقان.

وقد درس في الجامعات السعودية كثير من أبناء دول البلقان، وكان لهم ولغيرهم من طلاب العلوم الشرعية في دول العربية أثر بالغ في نقل اللغة العربية إلى دول البلقان، ويتبين ذلك بذكر بعض جهود هؤلاء الفضلاء:

١. التركيز على اظهار أهمية اللغة العربية في فهم الدين وأصوله، وذلك من خلال محاضراتهم ودروسهم وكلماتهم.
٢. فتحهم لحلقات تحفيظ القرآن والقراءة والكتابة في المساجد التي يقومون بإدارتها.
٣. إنشاء بعض المعاهد لتعليم اللغة العربية، ومن أهمها ما يقوم به الإخوة الأفاضل المتخرجون من الجامعات السعودية في تيرانا.
٤. إنشاء المدارس الأهلية وإدخال مادة اللغة العربية في مقرراتها، ومن هذه المدارس: مدرسة الحافظ إبراهيم داليئ في تيرانا عاصمة ألبانيا.
٥. حث طلابهم على مواصلة الدراسة في الدول العربية وخاصة في المملكة العربية السعودية.
٦. اهتمامهم بتعليم أسرهم وأولادهم اللغة العربية والتحدث بها في البيوت.

---

[١٠] ينظر: وحي القلم (ص٣٢٧).

٧. إنشائهم فصولا لتعليم اللغة العربية على شبكات الإنترنت.

والنماذج على جهود خريجي الجامعات السعودية في نشر اللغة العربية كثيرة ولكن اختصر هنا ثلاثة نماذج من دولة ألبانيا:

الأول: معهد تعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية في تيرانا، ويقوم على إشرافه والتعليم فيه نخبة من الخريجين، ويعتمد المعهد على مقررات معهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية. ويفد إليه طلاب من ألبانيا ومن دول البلقان. وقد ظهر نجاحه حيث تخرج منه دفعات كثيرة متقنة للغة العربية وحافظة لكتاب الله، وكثير منهم واصل الدراسة في جامعات المملكة العربية السعودية.

الثاني: كثير من الخريجين الذين يعلمون النشأة اللغة العربية في المساجد، وقد تعلم العربية على أيديهم كثير من الطلبة، ومنهم من واصل التعلم في المعاهد والجامعات. ومن أفضل نماذج في ذلك ما يقام من برنامج في مسجد دينو خوجة في تعليم الناس القراءة والكتابة والكلام، وهو نموذج يقتدى به، وقد استفاد منه كثير من المسلمين في ألبانيا.

ثالثا: ما يقوم به الأخ الفاضل تلات سولا من تعليم اللغة العربية في معهد اللغات في تيرانا حيث تعلم على يديه كثير من الطلاب صغارا وكبارا.

التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية.

معرفة التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية ونشرها في دول البلقان مهمة جدا لإيجاد حلول ووضع خطة واستراتجية واضحة وفعالة، والتحديات كثيرة وسأختصر هنا على بعضها:

١. ضعف الدعم المالي والمعنوي من البلاد العربية، ولذا قل ما نجد معهدا أو مدرسة أو جامعة لتعليم اللغة العربية في بلاد البلقان، وإن وجدت بعض المعاهد فهي تعاني من قلة الدعم وتعاني أيضا من الاعتراف بها.
٢. عدم تفرغ المستفيدين مما يصيبهم بالملل من البرنامج، وذلك لأنه لا توجد له دعم أثناء الدراسة ولا يجد أن لها مستقبلا في حياته.
٣. عدم توفر الوظائف والأولويات في الوظائف لمن يحمل شهادة اللغة العربية أو يجيد مهاراتها، ولذا نلاحظ عدم الاقبال على تعلم اللغة

العربية

٤. عدم مراعاة خصوصية البلدان الأوربية في تعليم اللغة العربية مما يعقد تعليم اللغة العربية وتطوّل مدة تعلمها.
٥. ضعف التقنيات الحديثة المساعدة لتعليم اللغة العربية ومهاراتها.
٦. عدم استهداف المنطقة بتعليم اللغة العربية، أو التركيز على ذلك في البرامج التعليمية والإعلامية.
٧. قلة حصص اللغة العربية في المدارس الإسلامية في دول البلقان.

الحلول المقترحة في سبل مواجهة التحديات

جعل الله سبحانه تعالى المدافعة من السنن في الكون، وأن من اجتهد وصل بإذنه وتوفيقه، قال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ فعلينا الاجتهاد والعمل الجاد في تذليل الصعوبات التي نواجه في نشر اللغة العربية، وأحاول في هذه الفقرة أن أذكر بعض منها:

١. نشر الوعي بأهمية اللغة العربية.
٢. فتح فروع للجامعات العربية في البلقان وذلك لاستقطاب الطلاب.
٣. زيادة حصة قبول طلاب البلقان في الجامعات العربية.
٤. إجراء اتفاقيات مع الجامعات الحكومية والأهلية في البلقان لنشر اللغة العربية وفتح فصول في كليات اللغات الأجنبية.
٥. فتح معاهد لتعليم اللغة العربية في دول البلقان.
٦. كفالة مدرسي اللغة العربية.
٧. وضع برامج ومناهج لتعليم اللغة العربية تناسب دول البلقان
٨. دعم المدارس الإسلامية في زيادة حصص اللغة العربية وإنشاء معامل تعليم اللغة العربية فيها.
٩. دعم حلقات تعليم القراءة والكتابة في المساجد.

هذا ما تيسر من هذه المادة أسأل الله أن يبارك فيما كتب، وأشكر حكومة المملكة العربية السعودية المتمثلة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على تنظيمها ملتقى

خريجي الجامعات السعودية في دول البلقان، وكذلك الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة وكل الجامعات التي فتحت أبوابها لطلاب البلقان، استقبلتهم واهتمت بهم تعليما وتربية، فالله أسأل أن يوفقهم في خدمة ونشر اللغة العربية، وأن يبارك في جهودهم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.